

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

لا يخلص منه إلا الحق فعود نفسك ومن معك الخير واستفتح به واعلم أن لكل عادة عتادا
فعتاد الخير الصبر فالصبر الصبر على ما أصابك أو ناك يجتمع لك خشية الله واعلم أن خشية
الله تجتمع في امرين في طاعته واجتناب معصيته وإنما أطاعه من أطاعه ببغض الدنيا وحب
الآخرة وعصاه من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة وللقلوب حقائق ينشئها الله إنشاء منها السر
ومنها العلانية فأما العلانية فأن يكون حامده وذامه في الحق سواء وأما السر فيعرف بظهور
الحكمة من قلبه علي لسانه وبمحبة الناس فلا تزهد في التحب فإن النبيين قد سألوا محبتهم
وإن الله إذا أحب عبدا حبه وإذا أبغض عبدا بغضه فاعتبر منزلتك عند الله تعالى بمنزلتك عند
الناس ممن يشرع معك في أمرك .

94 - وصية أخرى كتبها إلى سعد بن أبي وقاص .

وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص بهما ومن معه من الأجناد .

أما بعد فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال فإن تقوى الله أفضل العدة
على العدو وأقوى المكيدة في الحرب وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصي
منكم من عدوكم فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم
ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لأن عدونا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم فإن استوينا في
المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة وإلا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا فاعلموا
أن عليكم في سيركم حكمة من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله
وأنتم في سبيل الله